Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصعب علينا اليوم أن نتحقق مما لا يقاس في اليونان. فالشاعر سوفوكليس، كما تروي القصة، احضره في أواخر ايامه الى المحكة ابنه الذي اتهمه بأنه عاجز عن تدبير شؤونه الخاصة. وقد كان دفاع التراجيدي العجوز الوحيد هو أن تلا على المحلفين مقاطع من مسرحية كتبها حديثاً. هذه الكلمات العظيمة لم تجد آذاناً صماء. فمحاكمة رجل يستطيع كتابة هذا الشعر ليست كافية بأي حال؟ فمن يسمي نفسه يونانياً ويستطيع ان يفعل ذلك؟ لا: فلتمهل القضية، فلنطيب خواطر المدعي ولندع المدعى عليه ينصرف مكرماً منصوراً.

مرة أخرى، عندما سقطت اثينا وأقام غزاتها الاسبارطيون مهرجاناً كبيراً عشية تدمير المدينة كلها فسويت الأبنية مع الأرض ولم يبق عمود من الأعمدة منتصباً في الأكروبول، قدم أحد الرجال الذين يقومون بالدور الشعري في الاحتفال - فحتى السبارطيون لديهم شعر في مآدبهم - شاهدا من يوربيدس فأصغى المحتفلون من الجنود القساة في أعظم لحظة من انتصارهم الذي بذلوا الكثير لتحقيقه، للكلمات الجميلة اللاذعة، فنسوا النصر والانتقام وأعلنوا كرجل واحد أن المدينة التي منها ظهر هذا الشاعر يجب الا تدمر. هكذا كانت أهمية الأشياء التي لاتقاس عند الإغريق. الشعر وكل الفنون كانت قضايا ذات جدية عالية، أظهرت تماما أن حرية الإنسان وحياة المدينة تتعلق بها.

من الواضح ان القيم في اليونان مختلفة عن قيمنا اليوم. والحقيقة أننا غير قادرين فعلا استحضار نظرتهم في الحياة كنظرة كلية متماسكة، فمن وجهة نظرنا تبدو نظرتهم انها ذات تناقض ذاتي. فالشعب الذي يكرس نفسه للشعر ليجعله مسألة هامة عمليا لابد أن يكون، كما نشعر، مقصراً في الإحساس بما هو هام عملياً وحالماً لايعيش الحياة بوقائعها القاسية. لاشيء كهذا يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. وقد كان الأغريق بارزين عملياً. ان تدريب العقل الذي جعلهم ينحتون تماثيلهم ويرسمون صورهم داخل حدود الممكن، جعلهم رجالاً عنيدين في دنيا الشؤون اليومية. لم